مقاما لا اقامة واستقراره وهو ما يتحقق العبد بمنازلته من الاداب ويتوصل
اليه بنوع تصرف ومقاسات تكلف فمقام كل احد موضع اقامته
عند ذلك وما هو مشتغل بالرياضه له وشرطه ان لا يرتقي من مقام
ما لم يستوف احكام ذلك المقام وقال بعضهم لا يكمل له المقام الذي هو
فيه الا بعد ترقيه الى مقام فوقه فينظر من مقامه العالي الى ما دونه
فيحكم امر مقامه الاول وقال بعض المحققين وهو الشيخ شهاب الدين
السهروردي رضي الله عنه والاولى ان يقال والله اعلم ان الشخص
مقامه يعطي حالا من مقامه الاعلى الذي سوف يرتقي اليه فمن وجدانه
من ذلك الحال يستقيم له امر مقامه الذي هو فيه ويتصل الحق فيه كذلك
ولا يضاف الى العبد انه يرتقي فان العبد بالاحوال يرتقي الى المقامات
والاحوال مواهب يرتقي الى المقامات التي يمتزج فيه الكسب بالموهبه
ولا يلوح للعبد حال من مقام اعلا مما هو فيه الا وقد قرب ترقيه والانتقال
العبد يرقي الى المقامات بزايد الاحوال وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري
رضي الله عنه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول في معنى
قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله عز وجل في
اليوم سبعين مرة انه كان صلى الله عليه وسلم ابدا في الترقي من احواله فاذا ارتقى
عن حال الى حالة اعلا مما كان فيها فربما حصل له ملاحظة الى ما ارتقى عنها فكان يعدها
غينا بالاضافة الى ما حصل فيها اذا كانت احواله في التزايد فمقدورات الحق سبحانه من
الالطاف لا نهاية لها واذا كان حق الحق العز والوصول اليه بالتحقيق محالا فالعبد
ابدا في ارتقا احواله فلا معنى يوصل اليه الا وفي مقدوره سبحانه ما هو
فوقه بقدر ان يوصله اليه وعلى هذا يحمل قولهم حسنات الابرار
سيات المقربين قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه وقد يكون
الشي بعينه حالا ثم يصير مقاما ويرتقي منه احوال اخر فوق ذلك وهي طوارق تطرقه
وتسمى اللوايح والطوالع والبواده فاذا دامت هذه الطوارق ارتقا الى
اخ فوق هذه والطف منها فاذا دامت تلك ايضا ارتقى الى احوال اخرا علا

وقال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وفي رواية قيل للنبي صلى الله عليه الرجل يحب
القوم ولم يلحق بهم قال المرء مع من احب رواه البخاري وسلم فقال بعض اهل اللغه
الحب اصل لصفا الموده لان العرب تقول لبياض الاسنان ونضارتها حبب الاسنان
وقيل الحبب ما يعلوا الما عند المطر الشديد فعلى هذا المحبه غليان القلب وفورانه
عند البطش والاهتياج الى لقاء المحبوب وقيل هو من الحب الذي فيه الما لانه يمسك
ما فيه فلا يسع غير ما امتلا به وقيل غير ذلك مما يطول ذكره وقال الجوهري
والحب بضم الحا المحبه وكذلك الحب بالسكر والحب ايضا الحبيب مثل حدب وحدين
يقال احبه فهو محبوب وحبه يحبه بالكسر فهو محبوب وقد تكلم الشيوخ في المحبه فقال
الامام شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه الحب حبان عام وخاص فالحب العام
مفسر بامتثال الامر وربما كان حبا من معدن الحلم بالالا والنعما وهذا الحب
مخرجه من الصفات والكسب للعبد فيه مدخل وهو معدود من المقامات واما
الحب الخاص فهو حب الذات عن مطالعة الروح وهو الحب الذي فيه السكرات وهو
الاصطباغ من الله الكريم لعبده واصطفائه اياه وهذا الحب يكون من الاحوال
لانه محض موهبه ليس للكسب فيه مدخل وهو مفهوم من قول النبي صلى الله عليه
وسلم لحب الي من الما البارد لانه كلام عن وجدان روح تلتذ بحب الذات وهو
الحب الخاص الذي هو اصل الاحوال السنيه وموجبها وهو في الاحوال كالتوبه في المقامات
فمن صحت توبته على الكمال تحقق بساير المقامات من الزهد والرضا والتوكل
وغير ذلك ومن صحت محبته الخاصه تحقق بساير الاحوال من الفنا
والبقا والصحو والمحو وغير ذلك وقال رضي الله عنه وحيث اشرقت
على المحبوب انوار المحب الخاص خلع ملابس صفات النفس ونعوتها والمقامات
كلها مصفية للنعوت والصفات النفسيه والزهد تصفية عن الرغبه والتوكل
تصفية عن قلة الاعتماد المتولد عن جهل النفس التي ما اشرقت عليها شموس المحبة
الخاصه فيعظم وجودها فمن تحقق بالحب الخاص كانت نفسه وذهب
وجودها كانت يعني فلا يبقى من صفات النفس شي تصفيه المقامات اذا اشرقت
المحبه على نفس محبوب مجذوب بجذبه من جذبات الحق سبحانه قال

Copyright © King Saud University